المحاضرة الثامنة والعشرون (28) مواصفات الاختبارات النفسية

⋆ صفات الاختبار الجيد:

إن أهم ما يتصف به الاختبار الجيد ما يلي (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998):

أولاً- الموضوعية Objectivity:

المقصود بالاختبار الموضوعي هو ذلك الاختبار الذي يعطي نفس النتائج مهما اختلف المصححون. فالشخص الممتحن يحصل على نتائج متقاربة حتى لو صحح الاختبار أكثر من شخص.

ثانيا- الصدق Validity:

يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته في قياس ما يعلن أنه يقيسه، فيدلنا صدق الاختبار إذن على أمرين هما: ما الذي يقيسه الاختبار، وكيف ينجح في قياسه، وليس لذلك علاقة باسم الاختبار بمضمونه. وتتلخص كل إجراءات تحديد الصدق –في المقام الأول– في فحص العلاقات بين الأداء على الاختبار وحقائق أخرى مستقلة قابلة للملاحظة عن خصائص السلوك المقصود (عبد الخالق، 2000، ص. 131).

الاختبار الصادق هو الذي يقيس الجانب الذي أعد من أجل قياسه. فلو وضع الاختبار من أجل قياس قدرة الأطفال على الكتابة يجب أن يقيس هذه القدرة، فلو كانت نتيجة القياس هو قياس القدرة على العد والحساب فالاختبار هنا لا يمكن أن يتصف بالصدق.

ثالثا- ثبات الاختبار Reliability:

بحسب أنستازي (1988، ص. 109) يشير الثبات إلى اتساق الدرجات المستخرجة من الأشخاص أنفسهم عندما يعاد اختبارهم بالاختبار ذاته في مناسبات مختلفة، أو عندما يختبرون بمجموعات مختلفة من بنود متكافئة، أو حينما يختبرون في ظل متغيرات لأخرى (عبد الخالق، 2000. ص. 123).

يتصف الاختبار بالثبات عندما يعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة. فلو استخدم اختبار قياس ذكاء طالب ما وحصل على درجه 120 فأن هذا الطالب يجب أن يحصل على نفس النتيجة تقريباً لو تقدم لنفس الاختبار بعد أسبوعين أو شهر مثلاً.

⋆ عوامل تؤثر على ثبات الاختبار:

أ-طول الاختبار: يزداد ثبات الاختبار بزيادة طول الاختبار ويقل ثباته بالعكس ولكن بشرط ألا يؤدي طول الاختبار إلى أثارة الملل عند المفحوصين

ب-زمن الاختبار: يزداد ثبات الاختبار بزيادة الوقت الذي يستغرقه المفحوص في أداء الاختبار ويقل الثبات بانخفاض مدة الاختبار.

جـ-تجانس المفحوصين: يزداد ثبات الاختبار إذا كأن المفحوصين أقل تجانساً ومن مستويات مختلفة، إما إذا كأن المفحوصين متجانسين ومتقاربين في المستوى من السلوك الذي يقيسه الاختبار فأن درجة الثبات ستقل وذلك لأن المفحوصين المتجانسين يحصلون على درجات متقاربة يمكن أن يتغير ترتيبها عند إعادة تطبيق الاختبار.

د-مستوى صعوبة الاختبار: يزداد ثبات الاختبار كلما زادت سهولته لأن ذلك يفقده القدرة على التمييز، كما يقل الثبات إذا ازدادت صعوبة الاختبار لأن ذلك سيدفع المفحوصين إلى التخمين. فالأسئلة السهلة والصعوبة عادة يأخذ المفحوص عليها علامات متقاربة.

رابعا- التمييز:

الاختبار المميز هو الاختبار الذي يستطيع أن يبرز الفروق بين المفحوصين أو بين التلاميذ المتفوقين والضعاف لذلك ينبغي أن تكون جميع الأسئلة التي يتضمنها الاختبار مميزة أي أن كل سؤال أو فقرة تختلف الإجابة عليه باختلاف التلاميذ وهذا يتطلب أن يكون هناك مدى واسع بين الفقرة السهلة والفقرة الصعبة بحيث يؤدي هذا إلى توزيع معتدل بين أعلى وأقل درجات وأن تصاغ الأسئلة في كل مستوى من مستويات الصعوبة بحيث يحصل التلاميذ على درجات متفاوتة.

⋆ القياس Measurement:

يعرف القياس مفاهيمياً بأنه الإجراء الذي يتم بواسطته تحديد قيم رمزية (أرقام، حروف...الخ) للخصائص التي يتصف بها المتغير محل القياس، ولا بد أن ترتبط هذه الخصائص مع بعضها بنفس العلاقة التي ترتبط بها الخصائص المتعلقة بوحدة التحليل (فرد أو مؤسسة) إذا ما أريد استخدامها كمعلومات ذات دلالة وأهمية (معلا، 1994).

ويعرف القياس في نظر التربية وعلم النفس بأنه: مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص النفسية. وقد تكون المثيرات أسئلة شفهية، أو أسئلة تحريرية مكتوبة، وقد تكون سلسلة من الأعداد أو بعض الأشكال الهندسية أو صوراً أو رسوماً...الخ وهي كلها مثيرات تؤثر على الفرد وتستثير استجاباته.

⋆ خصائص المقياس الصحيح:

لكي يكون المقياس صحيحاً لابد أن تتوافر فيه خاصتين رئيستين (معلا، 1994):

أ-الشمولية الجامعة Exclusivity:

وتعني أن يشتمل المقياس على كافة القيم التي يمكن أن يأخذها المتغير محل القياس. فالمقياس يجب أن يكون قادر على قياس المتغير المطلوب قياسه، وأن يقيس كافة الأبعاد التي يتكون منها ذلك المتغير.

ب- الشمولية المانعة Mutual Exclusivity:

وتعني أن كل خاصية من الخصائص التي يتكون منها المتغير يجب أن تقاس ببعد واحد فقط من أبعاد القياس. فكل بعد من أبعاد المقياس يجب أن يوجه لقياس خاصية معينة من خصائص المتغير لا يتم قياسها ببعد أخر. مثال: يحتاج الباحث إلى وضع أربع أبعاد هم: متزوج، أعزب، مطلق، أرمل على المقياس الذي يقيس الحالة الاجتماعية للمبحوث.

⋆ الفرق بين القياس والاختبار:

يرى بعض علماء القياس نقاط الفرق بين القياس والاختبار تكمن في الآتي:

- كل الاختبارات Tests مقاييس Measurement لكون كل منهما وسائل لجمع البيانات.

– ليست كل المقاييس اختبارات لأن بعض المقاييس كالوزن والطول ومقاييس الشخصية لا يمكن وصفها بأنها اختبارات لكونها لا تتطلب التفاعل أثناء التطبيق من المفحوص، ولا تحمل عنده معنى الاختبار.

– القياس أكثر اتساعاً من الاختبار، فنحن نستطيع أن نقيس بعض الصفات أو الخصائص باستخدام الاختبارات أو بدونها، فقد يستخدم لقياس خصائص وسمات معينة بعض الأساليب كالملاحظة Observation أو المقابلات الشخصية Interviews وغيرها من الوسائل التي يمكن أن تعطينا معلومات في شكل بيانات كمية Quantitative Form عن الظاهرة المقيسة (شمعون، 1999).